راح الحسن عني يا زينب ... عالأمة محزون ... في قلبه مطعون

***

مذ كنت طفلاً يا أخيه كان أخاً لي وصديقاً

يحنو على قلبي ويمشي حولي ويهديني الطريقا

وفاطمٌ تجري دموعاً إن شاهدت منّا عناقا

أختاه لكن فتّ قلبي حين نوى اليوم الفراقا

يبكي على من ظلموه والجوف يكويه احتراقا

قد سار عني والسرور أمسى بعيداً لا يُلاقـــا

من فرقته قلبي تشعّب ... عالأمة محزون ... في قلبه مطعون

***

أختاه لولا تنظريه قد مدّ للتوديع باعا

يضمني والدمع جمرٌ يقول قد حان الوداعا

أخيّ ها قد فرقونا وأشعلوا جوفي التياعا

سمٌ يسير في دمائي دافوه بالحقد انتقاعا

هذا جزاء من أرادوا بهم صلاحاً وارتفاعا

لكنهم يأبون إلا للظلم والكفر انصياعا

من أمتي قلبي تعذب ... عالأمة محزون ... في قلبه مطعون

أختاه من لي حين أمسي وقد مضى فرحي وأنسي

قد غاب عني من أراه بين الورى بدري وشمسي

يا زينبٌ لو تنظريه في يوم أحزانٍ ونحس

يجود بالأنفاس غصباً يا ليتني أفديه نفسي

يقول يا حسين بعدي تذوق جوراً مُرّ كأسِ

يجثو على صدرك شمرٌ يجثو على صدري برمسي

يومي قبل يومك ترتب ... عالأمة محزون ... في قلبه مطعون

***

كم ذاق مُراً كم تأذى من جور أعداءٍ وصحبِ

لم يعرفوه بل أرادوا منه انصياعاً أن يلبي

كأنما الإمام من ذا يمشي مطيعاً نحو حرب

كأنما في الذكر أغضى عن آية التطهير ربّي

فكلهم أراد حرباً فيها نذير الشؤم ينبي

عن سيل دمٍ ليس يهدا والموت فيها ثَمَّ يُربي

لكنه للسلم أقرب ... عالأمة محزون ... في قلبه مطعون

***

أختاه بالنعش أتينا وخلفنا الأكوان سارت

نسترجع الآهات حزناً وجوهنا بالدمع ماجت

ما إن بدى قبر الرسول عيوننا بالدم فاضت

فاعترض التشييع لوْمٌ وحيّة الأرض استفاقت

سبعون سهماً يا أخيه من فوق ذاك النعش صلّت

لما نزعناها دفنّا جسماً من الظلم تفتت

راح الحسن وقلبي يلهب ... عالأمة محزون ... في قلبه مطعون